العقائد النسفية

للإمام عمر بن محمد النسفي

بعناية

بسام عبد الوهاب الجابي



دار البشائر الإسلامية

الجفان والجابي

العقائد النسفية

لأبي حفص عمر بن محمد النسفي

(٤٦١ - ٥٣٧ هـ = ١٠٦٨ - ١١٤٢م)

بعناية

بسام عبد الوهاب الجابي

دار البشائر الإسلامية

الجفان والجابي

الطّبعَة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

الجفّان والجابي
للطباعة والنشر

AL-JAFFAN & AL-JABI

Printers - Publishers

عنوان المراسلة :

Correspondence - Address :

JAFFAN TRADERS P.O. Box: 4170 Limassol - Cyprus

Telex: 4963 JAFFAN Cy. Tel : (051) 75345

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ترجمة المؤلف :

هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمّد بن علي بن لُقْمان ، نجم الدين ، أبو حَفص النَّسَفِيّ السَّمَرْقَنْدِيّ الماتُريدي ، ويسمَّى : مفتي الثقلَيْن الإنْس والجنّ .

وهو من أكبر علماء الماتُرِيدِيّة .

وُلِـد بِـنَسَف[1] عـام ٤٦٠ أو ٤٦١ أو ٤٦٢ هـ = ١٠٦٨ — ١٠٦٩م ، وزار بَغْدَاد ، وسكن سمرقَنْد ، وبها توفي في ١٢ أو ١٨ جمادى الأولى عام ٥٣٧ هـ = ١١٤٣ م .

اشتغل بالتفسير والفقه والحديث والكلام والأصول والتاريخ والأدب والشعر واللغة .

أخذ الفِقْهَ عن أبي اليُسْر محمد البَزْدَوِيّ ، وعن أخيه علي البَزْدَويّ فخرِ الإسلام ، وعن عطاء بن حمزة السُّغْدِي ؛ وعن كثيرٍ غيرِهم ، بلغوا أكثر من خمس مئة .

---

(١) نَسَف : بلدة في بلاد السند ، بين جيحون وسمرقند ، فيما وراء النهر ، على عشرين فرسخاً من بخارى .

وأبو اليُسْر أَخَذَ عن إسماعِيل بن عبد الصَّادق وأبي يعقوب يوسف السيَّاري .

وإسماعيل أخذ عن عبد الكريم بن موسى البَزْدَويّ جَدٌّ والد فخر الإسلام البَزْدوِيّ .

وهذا عن أبي منصور الماتُريدي ، عن أبي بكر الجَوْزَجَاني ، عن أبي سليمان الجَوْزَجاني ، عن محمّد ، عن أبي حنيفة .

(ح) وأبو يعقوب السيَّاري أخذ عن أبي إسحاق الحاكم النَّوْقَدِي ، عن أبي جعفر الهنْدَوَاني ، عن أبي بكر الأعْمَش ، عن أبي بكر الإسْكاف ، عن أبي القاسم الصفَّار ، عن نصير بن يحيى ، عن محمد بن سَمَاعَة ، عن أبي يوسف ، عن أبي حَنِيفَة .

تفقَّه على أبي حَفْص النَّسَفيّ ابنهُ أبو اللَّيْث أحمد المعروف بالمجْدِ النَّسَفيّ ، كما أخذ عنه أبو بكر أحمد البَلْخِيّ المعروف بالظَّهير صاحب كتاب « البداية » ، وأخذ عنه محمد بن الحسن بن محمد برهان الدين الكَاسَاني ، وعبد الجليل الفَرْغَاني المَرْغيناني ، وأبو الفضل محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن علي بن حيدر السَّمَرْقَنْديّ .

مؤلفاته :

قال الذهبي في « العِبَر » ٤/١٠٢ : يقال : له مئة مصنّف . اهـ .

فَمِنْ هذه المصنَّفات :

— « الإشعار بالمختار من الأشعار » وهو من عشرين جزءاً .

— « الأكمل الأطول في التفسير » .

— « تاريخ بخارى » .

ـ « تطويـل الأسفـار لتحصيـل الأخبـار » ، « كشف الظنـون » ٤١٥/١ .

ـ « تعداد الشيوخ لِعُمَر مستطرف (مستطرد ؟) على الحروف مستطر » ، « كشف الظنون » ٤١٨/١ قال حاجي خليفة : جمع فيه شيوخه ، وهم خمس مئة وخمسون شيخاً . اهـ .

ـ « التيسير في التفسير » ، في تفسير القرآن ، ويقال له أيضاً : « تفسير النسفي » ، « كشف الظنون » ٤٦٠/١ . قال حاجي خليفة ١٥١٩/١ : أوله : الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاء ... إلخ . ذكر في الخطبة مئة اسم من أسماء القرآن ، ثم عرَّف التفسير والتأويل ، ثم شرع في المقصود وفسَّر الآيات بالقول ، وبسط في معناها كل البسط ؛ وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن . اهـ .

ـ « الخلافيات في الفقه » منظومة ، ويقال لها : « المنظومة النسفية » ، « كشف الظنون » ٧٢١/١ ، وهي في الخلافيات ، وهي نفسها التي سترد باسم : « قيد الأوابد » .

ـ « شرح صحيح البخاري » راجع « النجاح ... » .

ـ « طِلْبَة الطَّلَبة » في اللغة على ألفاظ كتب أصحاب الحنفية ، أي هو في المصطلحات الفقهية . ونقل حاجي خليفة ١١١٤/٢ عن القرشي صاحب « الجواهر المضية » حيث ذكر في الكنى في ترجمة أبي اليسر عبد الكريم ابن محمد البزدوي ، ركن الأئمة ؛ أنه للبزدوي ! ونسبه كذلك اللكنوي في « الفوائد البهية » صفحة١٠١ .

ـ « العقائد » وهو الذي بين يديك .

ـ « القند في علماء سمرقند » « كشف الظنون » ١٣٥٦/٢ .

ـ « قيد الأوابد » في الفقه ، « كشف الظنون » ١٣٦٧/٢ ، منظومة شرحها كثيرون ، منهم :

ـ أبو بكر بن علي بن محمد الحدّاد الزَّبيدي الحنفي اليَمني ، المتوفى في حدود ٨٠٠ هـ ، وسمّاه : « الرحيق المختوم » ، « كشف الظنون » ١٣٦٧/٢ .

ـ الخطاب بن أبي القاسم القَرَه حِصَارِي ، فرغ من تأليفه في شهر صفر سنة ٧١٧ هـ . « الشقائق النُّعْمانية » : ٧ .

ـ أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسَفي الحنفي المفسّر المتوفى سنة ٧١٠ هـ .

ـ أبو المحامد محمد بن محمد اللؤلؤي النجار ، وهو شرح مشهور .

ـ « مجمع العلوم » ، « كشف الظنون » ١٦٠٢/٢ .

ـ « مشارع الشرائع » أو « مشارع الشارع » ، « كشف الظنون » ١٦٨٦/٢ .

ـ « النجاح في شرح أخبار كتاب الصحاح » للبخاري ؛ « كشف الظنون » ٥٥٣/١ و ١٩٢٩/٢ قال في أوله بعد ذكر أسانيده : هذه خمسون طريقاً لإسناد كتاب « صحيح البخاري » أخذتها عن مشايخي ... إلخ .

ـ « نظم الجامع الصغير » للشيباني ، في فروع الفقه الحنفي ، «كشف الظنون » ٥٦٤/١ أوّله : الحمد لله القديم الباري ... إلخ ، ذكر في أوّله قصيدة رائية في العقائد إلى إحدى وثمانين بيتاً .

كتاب « العقائد » وشروحه وحواشيه :

يقول حاجي خليفة في « كشف الظنون » ١١٤٥/٢ : وهو متن متين ،

اعتنى عليه جمٌّ من الفضلاء . اهـ .

ويقول هانز بيترلنس في مقدمة كتاب « أصول الدين » للبَـزْدَوِيّ صفحة ١٤ عنه : إنه أشهر ما وضع عن الفقه لمذهب الماتريديين . اهـ .

وفي ما يلي بعضٌ لما بذله العلماء من جهود على هذا المتن ، ويمكن استشفاف أهميّته من النقول التي في الثنايا ، فمن الذين شرحوا هذا المتن :

١ ــ محمود بن عبد الرحمن أبي القاسم بن أحمد بن محمد ، أبو الثَّناء ، شمس الدين الإِصْفَهاني (٦٧٤ ــ ٧٤٩ هـ = ١٢٧٦ ــ ١٣٤٩ م) له شرح على متن « العقائد » . « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ .

٢ ــ جمال الدين محمود بن أحمد بن مسعود القُونَوِي الحَنَفِي ، المعروف بابن السراج ، أبو الثَّناء ، المتوفى سنة ٧٧٧ هـ = ١٣٧٥ م ، « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ ، قال : سَمَّاه : « القلائد » .

٣ ــ سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التَّفْتَازاني (٧١٢ ــ ٧٩٣ هـ = ١٣٢٠ ــ ١٣٩٠ م) « كشف الظنون » ١١٤٥/٢ ، قال : فرغ منه في شعبان سنة ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ م . قال التَّفتازاني : إنّ المختصر المسمى بـ « العقائد » يشتمل على غُرَرِ الفوائد ، في ضمن فصول هي للدين قواعد ، وأصول مع غاية من التنقيح والتهذيب ... إلخ .

وقد طبع هذا الشرح عدة مرات ، مثل : كلكته عام ١٢٤٤ هـ وبهامشه حواشي للمولوي خادم حسين العظيم آبادي ، ودهلي عام ١٨٧٠ م ، وكذلك عام ١٨٩٠ ، وعام ١٨٩٤ ، وفي القسطنطينية عام ١٢٩٧ هـ مع شرح الكَسْتَلي والخَيَالي وحواشي للبهشتي على الخيالي ، وفي القاهرة عام ١٢٩٧ هـ مع شرح الخَيَالي وحواشي قرة خليل عليه ، وفي كونبور في

الهند عام ١٣٣٠ هـ = ١٩٠٣ م ، وطبع شرح الخيالي في دهلي عام ١٨٧٠ وعام ١٣٢٧ هـ مع حواشي عبد الحكيم السيالكوتي ، وفي القسطنطينية مع الكستلي والبهشتي عام ١٢٩٧ ، وفي القاهرة عام ١٢٩٧ هـ مع حواشي قره خليل ، وطبع شرح رمضان أفندي في دهلي عام ١٣٢٧ هـ ، وطبع شرح العصام في قازان ١٨٩٧ و ١٨٩٨ م .

ومن ثم صوِّر قسم مما سبق في الهند وتركية ولبنان ومصر ؛ وطبع شرح التفتازاني بتحقيق : كلود سلامة بدمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٤ م ، وطبعه محمد عدنان درويش مع تخريج السيوطي لأحاديثه عام ١٤١١ هـ بدمشق .

ومن له حاشية على شرح التَّفْتَازَاني :

أ ــ عز الدين محمد بن أبي بكر ، ابن جماعة (٧٤٩ ــ ٨١٩ هـ = ١٣٤٨ ــ ١٤١٦ م) « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ .

ب ــ أحمد البَرْدَعِيّ ، وهي حاشية ممزوجة ، أهداها إلى السلطان خليل الله بن الشيخ إبراهيم الشرواني ، فرغ منها سنة ٨٥٠ هـ ، بل وصل فيها إلى بحث الإيمان . « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ ، أولها : الحمدُ لله الذي نصب رايات وجوب وجوده في كواهل ... إلخ .

ج ــ خضر شاه بن عبد اللطيف الرومي المنتشاوي المدرس الحنفي ، المتوفى سنة ٨٥٣ هـ = ١٤٥٠ هـ . « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ ، و « هدية العارفين » ٣٤٦/١ ، و « الشقائق النعمانية » ٥٩ .

د ــ شمس الدين قره جه أحمد المتوفى سنة ٨٥٤ هـ = ١٤٥١ م ، كذا في « كشف الظنون » ١١٣٤٦/٢ ، وذكره في « الشقائق النعمانية » ١٢ ضمن أعيان القرن الثامن الهجري .

هـ – حاشية شمس الدين أحمد بن موسى ، الشهير بخَيَالي (٨٢٩ – ٨٦٢ هـ = ١٤٢٥ – ١٤٥٨ م) . قال في « كشف الظنون » ١١٤٥/٢ : وهي مقبولة ، سلك فيها مسلك الإيجاز ، يُمْتَحَنُ بها الأذكياء من الطلاب . يقال : مأخذه حاشية ابن أبي الشريف القدسي ، من تلامذة ابن الهمام ، مات ٩٠٣ هـ = ١٤٩٧ م . وقال في تاريخ تأليفه في أواخر رمضان سنة ٨٦٢ هـ : حَلُّ سُوَّدَ لشرح العقائد : ٨٦٢ هـ . أوّله : أما بعد الحمد لمستأهله ... إلخ . قال : فدونك أيُّها الساري بهذا النبراس ، كتاب فيه نور وهدى للناس ؛ أرشدك إلى المكامن الخفيّة ، من « شرح العقائد النسفيّة » .

يقال : إنّه صنّفَه وقت تدريسه في مدرسة فلبه حين ذهب إلى بعض جبالها لتبديل الهواء في الصيف ، جعله هدية للوزير محمود باشا ، ولم يرضَ بذلك السلطان محمد الفاتح .

وممّن حشّى على حاشية الخَيَالي :

1 – مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي المشهور بالمولى خَوَاجَه زاده (... – ٨٩٣ هـ = ... – ١٤٨٨ م) « الشقائق » ٨٦ ، و « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ .

2 – لطف الله بن إلياس الرومي المتوفى بعد سنة ٩٣٠ هـ = ١٥٢٤ م قال في « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ : أولها : « نحمد الله ولي التوفيق .. إلخ » قال المولى لطفي بك زاده : هذا تصنيف نازل الدرجة ، لا يليق صدوره ممن كان في تلك المرتبة . واعتذر صاحب « الشقائق » بأنه كتب في أوائل حاله .

3 – رمضان بن عبد المحسن الوِيزَوِي ، المعروف ببهشتي ، المتوفى سنة ٩٧٩ هـ = ١٥٧١ م . « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ أوّله : « الحمد لله

المتكلم بالكلام ... إلخ » .

4 ـــ عبد الحكيم بن شمس الدين الهِنْدِي السِّيَالِكُوتي البَنْجَابي (... ـــ ١٠٦٧ هـ = ... ـــ ١٦٥٦ م) وهي من أحسن الحواشي ، مقبولة عند العلماء . « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ أوَّلها : « الحمد لله على نعمائه ، والصلاة على سيّد أنبيائه ... إلخ » .

5 ـــ محمد بن أبي بكر المَرْعشي ، المعروف بساجقلي زاده المتوفى سنة ١١٤٥ هـ = ١٧٣٢ م . له حاشية على شرح التفتازاني وعلى حاشية الخيالي وعلى قول أحمد ، لكنه لم يرتِّبها ولم يُبَيِّنها ، ثم رتّبها تلميذه عبد الرحمن العينتابي بأمره . « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ ، وكان قد عبَّر عن قول أحمد بـِ (قوله) ، وعن الخَيَالي بـ (قال الخيالي) ، وعن الشرح بـ (قال الشارح) .

6 ـــ حكيم عجم . كتبها لإياس باشا الوزير ، [الذي كان صدراً أعظماً في عهد سليمان القانوني ، أي : هو من علماء القرن العاشر الهجري] « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ وقال في « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ : و « بحر الأفكار » مع « حاشية الخيالي » كالشرح مع المتن الممزوج لحسن ابن حسين بن محمد ، المدرس بمدرسة من مدارس مصر ، ألّفه لإياس باشا والتزم في مقاطع الكلام إيراد هو الأول . أوله : الحمد لمختار دَلّ على إيجاب ذاته ... إلخ .

7 ـــ ملاحسن شلبي ، وهو حسن شلبي بن محمد شاه الفنَاري (٨٤٠ ـــ ٨٨٦ هـ = ١٤٣٦ ـــ ١٤٨١ م) « كشف الظنـــون » ١١٤٧/٢ .

8 ـــ كمال الدين إسماعيل بن بالي القَرَماني ، المعروف بقره كمال ، لعله كان حياً في أوائل القرن العاشر الهجري = أواخر القرن الخامس عشر

الميلادي . « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ و ١١٤٧ ويقول : أورد المتن بأن يقال : قوله ، وفي آخره : هذا كلامه . ثم أضاف : و « عبر الأفكار أدق منه وأفيد » ؛ وأوله : الحمد لذي المَنّ والإحسان ... إلخ .

9 ـــ قول أحمد ، وهو أحمد بن محمد ، ابن خَضِير العُمَري ، شهاب الدين الحنفي المتوفى سنة (٧٠٦ ـــ ٧٨٥ هـ = ١٣٠٦ ـــ ١٣٨٣ م) . أوله : سبحانك اللهم وبحمدك على آلائك ... إلخ . قال في « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ : وهي حاشية دقيقة متداولة بين الأعجام ، وهي أصعب وأدق من « بحر الأفكار » .

10 ـــ خواجه زاده . « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ .

وممن الذين لهم حواشي على شرح السعد التفتازاني :

و ـــ علاء الدين علي بن مجد الدين محمد ، المعروف بمصنِّفك (٨٠٣ ـــ ٨٧٥ هـ = ١٤٠٠ ـــ ١٤٧٠ م) « كشف الظنون » ١١٤٥/٢ قال : وهي حاشية صغيرة .

ز ـــ أحمد بن عبد الله القُرَيمي ، المتوفى سنة ٨٧٩ هـ = ١٤٧٤ م « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ .

ح ـــ إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط البقاعي ، أبو الحسن ، برهان الدين (٨٠٩ ـــ ٨٨٥ هـ = ١٤٠٦ ـــ ١٤٨٠ م) « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ ، و « هدية العارفين » ٢٢/١ ، واسمها : « النكت والفوائد على شرح العقائد » .

ط ـــ بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري المهلبي الشافعي القاهري ، المعروف بابن خطيب الفخرية (٨٣٠ ـــ ٨٩٣ هـ = ١٤٢٧ ـــ ١٤٨٨ م) « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ .

ي — محمد بن محمد بن محمد بن خليل ، أبو اليسر ، البدر ابن الغَرْس الحنفي (٨٣٣ — ٨٩٤ هـ = ١٤٢٩ — ١٤٨٩ م) « كشف الظنون » ١١٤٥/٢ ، قال : فرغ من تأليفه في رمضان سنة ٨٨٧ هـ ، وهو شرح نافع أيضاً .

ك — إلياس بن إبراهيم السينوبي أو السِّينابي الحنفي المتوفى سنة ٨٩١ هـ = ١٤٨٦ م ببروسة . « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ قال : أوجز في التحرير مع إبقائه المراد بأحسن التعبير . و « الشقائق النعمانية » ٦٣ ، و « هدية العارفين » ٢٢٥/٢ .

ل — شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف الحَصْكَفي السندي ، المتوفى سنة ٨٩٤ هـ = ١٤٨٩ م . « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ قال : سَمَّاه بـ « تحفة الفوائد لشرح العقائد » .

م — مصلح الدين مصطفى بن محمد القسطلاني الحنفي القاضي بعسكر روم إيلي ، المعروف بكَسْتَلي ، المتوفى سنة ٩٠١ هـ = ١٤٩٦ م . « كشف الظنون » ١١٤٥/٢ ، أوله : الحمد لمن وجب له الوجود ... إلخ . وهو المشهور بـ « حاشية الكستلي » وله حاشية أخرى « هدية العارفين » ٤٣٣/٢ ، و « الشقائق النعمانية » ٨٧ .

ن — محيي الدين محمد بن إبراهيم بن حسن النكساري الحنفي الرومي المدرس بجامع آياصوفية ، المتوفى سنة ٩٠١ هـ = ١٤٩٦ م « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ ، و « هدية العارفين » ٢١٨/٢ .

س — علاء الدين علي بن عبد الله العربي ، المعروف بابن اللجام ، المتوفى سنة ٩٠١ هـ = ١٤٩٦ م . « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ .

ع — محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي ، أبو المعالي ، كمال الدين بن الأمير ناصر الدين (٨٢٢ — ٩٠٦ هـ = ١٤١٩

ـ ١٥٠١ م) « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ قال عنها : كبيرة ، أولها : حمداً لمن دلّ نظام خلقه .... إلخ . اسمها : « الفرائد في حل شرح القعائد » .

ف ـ سنان الدين يوسف الحميدي ، المتوفى سنة ٩١٢ هـ = ١٥٠٦ م . « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ .

ص ـ شمس الدين محمد بن قاسم الغَزِّي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن قاسم ، وبابن الغرابيلي (٨٥٩ ـ ٩١٨ هـ = ١٤٥٥ ـ ١٥١٢ م) « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ قال : صنَّفَ حاشية كاملة ، أولها : أمّا بعد حمد الله الذي ... إلخ .

ق ـ حكيم شاه محمد بن مبارك القزويني ، المتوفى في حدود سنة ٩٢٠ هـ = ١٥١٤ م . « كشف الظنون » ١١٤٦/٢ .

ر ـ زكريا بن محمد الأنصاري السَّنيكي المصري الشافعي ، أبو يحي (٨٢٣ ـ ٩٢٦ هـ = ١٤٢٠ ـ ١٥٢٠ م) . « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ .

ش ـ عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عَرَبْشاه الإسْفَرَاييني (٨٧٣ ـ ٩٤٥ هـ = ١٤٦٨ ـ ١٥٣٨ م) « كشف الظنون » قال : وأول حاشية العصام : الحمد لله الذي دعانا إلى دار السلام ... إلخ . وهي حاشية تامَّة ، لطيفة العبارة ، دقيقة الإشارة كما هو دأب المحشي في مؤلفاته ، [وهي] أكبر حجماً من حاشية الخَيَالي والكَسْتَلي .

ت ـ منصور الطبلاوي المصري الشافعي ، سبط ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي ، المتوفى سنة ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م « كشف الظنون » ١١٤٧/٢ سمّاه : « مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر الفوائد » ، أوله : نحمدك اللهم يا من توحّد بجلال ذاته ... إلخ .

ث ـ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللَّقَاني المصري ، أبو الإمداد ،

برهان الدين ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ = ١٦٣١ م . « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ ، قال : سَمَّاها : « تعليق القرائد على شرح العقائد » أوَّلُها : أما بعد حمد الله الذي شرح العقائد الإسلامية ... إلخ .

خ — أبو الفيض محمد بن الحاج حَيْدَر الكَفَوي ، المتوفى سنة ١٠٥٣ هـ = ١٦٤٣ م « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ قال : [وهي] حاشية مبسوطة ، جمع فيها أكثر الحواشي والشروح . « هدية العارفين » ٢٨١/٢ .

ذ — محمد بن أحمد بن علي البهوتي الخَلْوَتي المصري ، المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ = ١٦٧٨ م . « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ .

ض — محمد بن حمزة الدباغ ، المشهور بتفسيري أفندي ، المتوفى سنة ١١١١ هـ = ١٦٩٩ م . « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ .

ظ — شهاب الدين أحمد العيني ، « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ قال : أخذ بعض ما كتبه من الفوائد من حاشية شيخه ، وهو محمد بن أحمد بن علي البهوتي بالتماس بعض الأعيان ، أولها : الحمدُ لله المتفرّد في وحدانيته ... إلخ .

غ — عبد الله بن محمد بن يوسف المقرىء ، المشهور بيوسف أفندي زاده الأَمَاسي ، والمعروف بعبد الله حلمي (١٠٨٥ — ١١٦٧ هـ = ١٦٧٤ — ١٧٥٤ م) « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ قال : [وهي] حاشية مبسوطة ، تعرّض فيها لأكثر الحواشي .

* * * *

● شروح وحواشي على شرح التفتازاني لم أستطع ضبط مُؤلِّفيها :

أ ــ حاشية أولها : الحمد لله الذي علمنا قواعد العقائد الدينيـة ... إلخ . كتبها مؤلفها للسلطان محمد خان . « كشف الظنون » ٢/١١٤٧ .

ب ــ حاشية رمضان أفندي ، للمولى رمضان بن محمد ، في مجلّد . « كشف الظنون » ٢/١١٤٥ .

ج ــ حاشية المولى صلاح الدين ، معلم السلطان بايزيد بـن محمـد خـان ، كـتبها حين أقـرأه ، وهـي مقبولـة جـداً . « كشف الظنـون » ٢/١١٤٦ .

د ــ حاشيـة المولى محمـد بـن عـوض ، المنسوب بين العلمـاء إلى « الهداية » ، أوّلها : الحمد لِمَن أعطى نوره مع الإيمان ... إلخ . « كشف الظنون » ٢/١١٤٦ .

هـ ــ حاشية المولى محمد بن مانياس ، وكان من علماء دولة السلطان مراد ابن السلطان محمد خان . « كشف الظنون » ٢/١١٤٥ .

ز ــ شرح المولى محيي الدين محمد ، الشهير ببر الوجه [كذا] من علماء الدولة الفاتحية (وكان معلماً للسلطان بايزيد) . « كشف الظنون » ٢/١١٤٦ .

★ ★ ★ ★

أ ــ وخرّج الأحاديث الواردة في « شرح التفتازاني للعقائد النسفية » جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطي ، (٨٤٩ ــ ٩١١ هـ = ١٤٤٥ ــ ١٥٠٥ م) وقد طبع مع الشرح بدمشق عام ١٤١١ هـ .

ب ــ وكذلك خَرَّج أحاديث « شرح التفتازاني للعقائد النسفية » ملا علي بن محمد سلطان القاري الهروي الحنفي ، المتوفى سنة ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م . سمّاه : « فرائد القلائد على أحاديث شرح العقائد » .

* * * *

ومن الشروح للعقائد النسفية :

٤ ــ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن زين الدين أبي العدل قاسم الشافعي . « كشف الظنون » ١١٤٨/٢ قال : أوله : نحمدك يا من انفرد بوجوب وجوده ودوامه ... إلخ ، ثم قال بعد مدح « عقائد النسفي » : إنه لوجازة لفظه يحتاج لشرح يبين مراده ، فحاولت شرحه ، وسمّيتُه بـ « القول الوفي » بشرح (لشرح) عقائد النسفي . وذكر في أوله مقدمة مشتملة على ستة أمور ، وفرغ في شوال سنة ٨٧١ هـ = ١٤٦٦ م .

٥ ــ شمس الدين بن عثمان الهروي الخَرَزِيّاني (الخيرزياني) المعروف بملا زاده ، المتوفى سنة ٩٠٠ هـ = ١٤٩٥ م « كشف الظنون » ١١٤٩/٢ قال : أوله : الحمد لله الذي توحّد ذاته باقتضاء صفات الجمال ، وسمّاه : « حَلّ المعاقد في شرح العقائد » وفرغ من تعليقه في شعبان سنة ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م .

٦ ــ علي بن علي بن أحمد النجاري (البخاري) الشعراني الشافعي المتوفى بعد سنة ٩٦٧ هـ = ١٥٦٠ م « كشف الظنون » ١١٤٩/٢ قال : سمّاه : « فرائد القلائد وغرر الفوائد على شرح العقائد » أوّله : « الحمد لله رب العالمين ... إلخ » . وهو شرح ممزوج مبسوط ، قال مؤلفه : فرغت من هذا الشرح سنة ٩٦٧ هـ = ١٥٦٠ م ، وقال : وقد كنت شرحت

شرح العقائد شرحاً آخر بالقول في زمن قراءتنا له على العلامة ناصر الدين اللَّقاني المالكي ، فرغت منه سنة ٩٥٣ هـ = ١٥٤٦ م . انتهى .

★ ★ ★ ★

وقد نَظَمَ « العقائد النسفيّة » القاضي عمر بن مصطفى كرامة الطرابلسي ، مفتي طرابلس الشام ، المتوفى بعد سنة ١١٦٠ هـ = ١٧٤٧ م . « كشف الظنون » ١١٤٩/٢ ، وهي أرجوزة فرغ من نظمها سنة ١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م ، ثم شرحها شرحاً لطيفاً فرغ منه سنة ١١٤٥ هـ = ١٧٣٢ م .

هذه الطبعة :

هي نص متن « العقائد » النَّسَفِيّة ، مستخرجة من شرح التفتازاني ، مع إيراد اختلاف النسخ إنْ وُجِدَ ، وهو نصٌّ مضبوطٌ مشكولُ محقّقٌ ، قُصِدَ من إخراجه توفير نصٍّ سليمٍ واضحٍ بين أيدي القراء والباحثين .

★ ★ ★ ★

وأما عنوانات الفقرات ، فهي مضافة وليست من أصل المتن .

اللهمَّ سَخِّرْنا لمرضاتك ، وخدمة دينك وكتابك ، وانْفَعْ بما نطبع ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق ١٩٩٢/٧/٢٧ بسّام عبد الوهّاب الجابي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

معرفة الحقائق الثابتة

قَالَ أَهْلُ ٱلْحَقِّ : حَقَائِقُ ٱلْأَشْيَاءِ ثَابِتَةٌ ، وَٱلْعِلْمُ بِهَا مُتَحَقِّقٌ ، خلَافاً لِلسُّوفَسْطَائِيَّةِ .

أسباب المعرفة

وَأَسْبَابُ ٱلْعِلْمِ لِلْخَلْقِ ثَلاثَةٌ : ٱلْحَوَاسُّ السَّلِيمَةُ ، وَٱلْخَبَرُ ٱلصَّادِقُ ، وَٱلْعَقْلُ . وٱلْحَوَاسُّ : ٱلسَّمْعُ ، وَٱلْبَصَرُ ، وَٱلشَّمُّ ، وَٱلذَّوْقُ ، وَٱللَّمْسُ . وَبِكُلِّ حَاسَّةٍ مِنْهَا يُوقَفُ عَلَى مَا وُضِعَتْ هِيَ لَهُ : كَٱلسَّمْعِ ، وَٱلذَّوْقِ ، وَٱلشَّمِّ .

وَٱلْخَبَرُ ٱلصَّادِقُ عَلَى نَوْعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْخَبَرُ المُتَوَاتِرُ ، وَهُوَ ٱلْخَبَرُ ٱلصَّادِقُ وَالثَّابِتُ عَلَى أَلْسِنَةِ قَوْمٍ لَا يُتَصَوَّرُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى ٱلْكَذِبِ ، وَهُوَ مُوجِبٌ لِلْعِلْمِ ٱلضَّرورِيِّ ، كَٱلْعِلْمِ بِٱلْمُلُوكِ ٱلخَالِيَةِ فِي ٱلْأَزْمِنَةِ ٱلمَاضِيَةِ وَٱلْبُلْدانِ النَّائِيَةِ .

وَٱلنَّوْعُ الثَّانِي : خَبَرُ ٱلرَّسُولِ ٱلْمُؤَيَّدِ بِٱلْمُعْجزَةِ ، وَهُوَ

يُوجِبُ ٱلْعِلْمَ ٱلاسْتِدْلَالِيَّ ، وَٱلْعِلْمُ ٱلثَّابِتُ بِهِ يُضَاهِي ٱلْعِلْمَ ٱلثَّابِتَ بِٱلضَّرُورَةِ فِي ٱلتَّيَقُّنِ وَٱلثَّبَاتِ .

وَأَمَّا ٱلْعَقْلُ : فَهُوَ سَبَبٌ لِلْعِلْمِ أَيْضاً ، وَمَا ثَبَتَ مِنْهُ بِٱلْبَدِيهَةِ(١) فَهُوَ ضَرُورِيٌّ ، كَٱلْعِلْمِ بِأَنَّ كُلَّ ٱلشَّيْءِ أَعْظَمُ مِنْ جُزْئِهِ ؛ وَمَا ثَبَتَ بِالِاسْتِدْلَالِ فَهُوَ ٱكْتِسَابِيٌّ(٢) . وَٱلْإِلْهَامُ لَيْسَ مِنْ أَسْبَابِ ٱلْمَعْرِفَةِ بِصِحَّةِ ٱلشَّيْءِ ، عِنْدَ أَهْلِ الحَقِّ .

العالم

وَٱلْعَالَمُ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ مُحْدَثٌ ، إِذْ هُوَ أَعْيَانٌ وَأَعْرَاضٌ . فَٱلْأَعْيَانُ مَا لَهُ قِيَامٌ بِذَاتِهِ ، وَهُوَ إِمَّا مُرَكَّبٌ وَهُوَ ٱلْجِسْمُ ، أَوْ غَيْرُ مُرَكَّبٍ كَٱلْجَوْهَرِ ، وَهُوَ ٱلْجُزْءُ ٱلَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ ، وَٱلْعَرَضُ مَا لَا يَقُومُ بِذَاتِهِ وَيَحْدُثُ فِي ٱلْأَجْسَامِ وَالجَوَاهِرِ ؛ كَٱلْأَلْوَانِ ، وَٱلْأَكْوَانِ ، وَٱلطُّعُومِ ، وَٱلرَّوَائِحِ .

الله

وَٱلْمُحْدِثُ لِلْعَالَمِ هُوَ ٱللهُ تَعَالَىٰ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَدِيمُ ٱلْحَيُّ

(١) في نسخة : « وَمَا يَثْبُتُ مِنْهُ بِٱلْبَدَاهَةِ » .

(٢) في نسخة : « كَسْبِيٌّ » .

ٱلْقَادِرُ ٱلْعَلِيمُ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ٱلشَّائي ٱلْمُرِيدُ ، لَيْسَ بِعَرَضٍ ، وَلَا جِسْمٍ ، وَلَا جَوْهَرٍ ، وَلَا مُصَوَّرٍ ، وَلَا مَحْدُودٍ ، وَلَا مَعْدُودٍ ، وَلَا مُتَبَعِّضٍ ، وَلَا مُتَجَزِّىءٍ ، وَلَا مُتَرَكِّبٍ ، وَلَا مُتَنَاهٍ ، وَلَا يُوصَفُ بِٱلْمَاهِيَّةِ(١) ، وَلَا بِٱلْكَيْفِيَّةِ ، وَلَا يَتَمَكَّنُ فِي مَكَانٍ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمانٌ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ شَيْءٌ .

بعض صفات الله

ولَهُ صِفَاتٌ أَزَلِيَّةٌ قائمَةٌ بِذَاتِهِ وَهِيَ لَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ . وَهِيَ : ٱلْعِلْمُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلْحياةُ وَٱلْقُوَّةُ وَٱلسَّمْعُ وَٱلْإِرَادَةُ وَٱلْمَشِيئَةُ وَٱلْفِعْلُ وَٱلتَّخْلِيقُ وَٱلتَّرْزِيقُ وَٱلْكَلَامُ .

صفات الكلام

وَهُوَ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ هُوَ صِفَةٌ لَهُ أَزَلِيَّةٌ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ ٱلْحُرُوفِ وَٱلْأَصْوَاتِ وَهُوَ صِفَةٌ مُنَافِيَةٌ لِلسُّكُوتِ وَٱلآفَةِ ، وَٱللهُ تَعالَى مُتَكَلِّمٌ بِهَا آمِرٌ نَاهٍ مُخْبِرٌ .

وَٱلْقُرْآنُ كَلَامُ ٱللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي مَصَاحِفِنَا ، مَحْفُوظٌ فِي قُلُوبِنا ، مَقْرُوءٌ بِأَلْسِنَتِنَا ، مَسْمُوعٌ

(١) في نسخة : « بِٱلْمَائِيَّةِ » .

بِآذَانِنَا ، غَيْرُ حَالٍّ فِيهَا .

صفتا الخلق والإرادة

وَٱلتَّكْوِينُ صِفَةُ لِلّٰهِ تَعَالَى أَزَلِيَّةٌ ، وَهُوَ تَكْوِينُهُ لِلْعَالَمِ وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ لِوَقْتِ وُجُودِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ ٱلْمُكَوَّنِ عِنْدَنَا .

وَٱلْإِرَادَةُ صِفَةٌ لِلّٰهِ تَعَالَى أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ تَعَالَىٰ .

رؤية الله

وَرُؤْيَةُ ٱللّٰهِ تَعَالَى بِٱلْبَصَرِ جَائِزَةٌ فِي ٱلْعَقْلِ وَاجِبَةٌ بِٱلنَّقْلِ ، وَقَدْ وَرَدَ ٱلدَّلِيلُ ٱلسَّمْعِيُّ بِإِيجَابِ رُؤْيَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱللّٰهَ تَعَالَى فِي دَارِ ٱلآخِرَةِ ، فَيُرَىٰ لَا فِي مَكَانٍ ، وَلَا عَلَىٰ جِهَةٍ مِنْ مُقَابَلَةٍ أَوِ ٱتِّصَالِ شُعَاعٍ أَوْ ثُبُوتِ مَسَافَةٍ بَيْنَ ٱلرَّائِي وَبَيْنَ ٱللّٰهِ تَعَالَىٰ .

الله وأفعال العباد

وَٱللّٰهُ تَعَالَىٰ خَالِقٌ لِأَفْعَالِ ٱلْعِبَادِ ، مِنَ ٱلْكُفْرِ وَٱلْإِيمَانِ ، وَٱلطَّاعَةِ وَٱلْعِصْيَانِ ؛ وَهِيَ كُلُّهَا بِإِرَادَةِ ٱللّٰهِ تَعَالَى ، وَمَشِيئَتِهِ ، وَحُكْمِهِ ، وَقَضِيَّتِهِ ، وَتَقْدِيرِهِ ، وَلِلْعِبَادِ أَفْعَالٌ ٱخْتِيَارِيَّةٌ ، يُثَابُونَ بِهَا وَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا ، وَٱلْحَسَنُ مِنْهَا بِرِضَاءِ ٱللّٰهِ تَعَالَىٰ ، وَٱلْقَبِيحُ مِنْهَا لَيْسَ بِرِضَائِهِ تَعَالَىٰ .

التكليف ومسؤولية الإنسان

وَٱلِاسْتِطَاعَةُ مَعَ ٱلْفِعْلِ ، وَهِيَ حَقِيقَةُ ٱلْقُدْرَةِ ٱلَّتِي يكُونُ بِهَا ٱلْفِعْلُ ، وَيَقَعُ هٰذَا ٱلِاسْمُ عَلَىٰ سَلَامَةِ ٱلْأَسْبَابِ وَٱلآلَاتِ وَٱلْجَوارِحِ ؛ وَصِحَّةُ التَّكْلِيفِ تَعْتَمِدُ هٰذِهِ ٱلِاسْتِطَاعَةَ ، وَلَا يُكَلَّفُ ٱلْعَبْدُ بِمَا لَيْسَ فِي وُسْعِهِ ، وَمَا يُوجَدُ مِنَ ٱلْأَلَمِ فِي ٱلْمَضْرُوبِ عَقِيبَ ضَرْبِ إِنْسَانٍ[1] ، وَٱلِانْكِسَارُ فِي ٱلزُّجَاجِ عَقِيبَ كَسْرِ إِنْسَانٍ[1] ، وَمَا أَشْبَهَهُ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ مَخْلُوقُ ٱللهِ تَعَالَى لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِي تَخْلِيقِهِ ، وَٱلْمَقْتُولُ مَيِّتٌ بِأَجَلِهِ ، وَٱلْمَوْتُ قائِمٌ بِالْمَيِّتِ مَخْلُوقُ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِيهِ تَخْلِيقاً وَلَا ٱكْتِسَاباً .

وَٱلْأَجَلُ وَاحِدٌ ، وَٱلْحَرَامُ رِزْقٌ ، وَكُلٌّ يَسْتَوْفِي رِزْقَ نَفْسِهِ حَلَالاً كَانَ أَوْ حَرَاماً ، وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِنْسَانٌ رِزْقَهُ أَوْ يَأْكُلَ غَيْرُهُ رِزْقَهُ ، وَٱللهُ تَعَالَىٰ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَمَا هُوَ ٱلْأَصْلَحُ لِلْعَبْدِ ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِوَاجِبٍ عَلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ .

---

(١) في نسخة : « ٱلإِنْسَانِ » .

أحوال الآخرة

وَعَذَابُ ٱلْقَبْرِ لِلْكَافِرِينَ ، وَلِبَعْضِ عُصَاةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَتَنْعِيمُ أَهْلِ ٱلطَّاعَةِ فِي ٱلْقَبْرِ مِمَّا يَعْلَمُهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ وَيُرِيدُهُ ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ثَابِتٌ بِٱلدَّلَائِلِ ٱلسَّمْعِيَّةِ ؛ وَٱلْبَعْثُ حَقٌّ ، وَٱلْوَزْنُ حَقٌّ ، وَٱلْكِتَابُ حَقٌّ ، وَٱلسُّؤَالُ حَقٌّ ، وَٱلْحَوْضُ حَقٌّ ، وَٱلصِّرَاطُ حَقٌّ ، وَٱلْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَٱلنَّارُ حَقٌّ ، وَهُمَا مَخْلُوقَتَانِ الآنَ ، مَوْجُودَتَانِ بَاقِيَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ وَلَا يَفْنَىٰ أَهْلُهَا .

الكبائر

وَٱلْكَبِيرَةُ لَا تُخْرِجُ ٱلْعَبْدَ ٱلْمُؤْمِنَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، وَلَا تُدْخِلُهُ فِي ٱلْكُفْرِ ، وَٱللهُ تَعَالَىٰ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ ٱلصَّغَائِرِ وَٱلْكَبَائِرِ ، وَيَجُوزُ ٱلعِقَابُ عَلَى ٱلصَّغِيرَةِ ، وَٱلْعَفْوُ عَنِ ٱلْكَبِيرَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِ ٱسْتِحْلَالٍ ، وَٱلْاسْتِحْلَالُ كُفْرٌ .

وَٱلشَّفَاعَةُ ثَابِتَةٌ لِلرُّسُلِ وَٱلْأَخْيَارِ ، فِي حَقِّ أَهْلِ ٱلْكَبَائِرِ بِٱلْمُسْتَفِيضِ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ ؛ وَأَهْلُ ٱلْكَبَائِرِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي ٱلنَّارِ .

الإيمان

وَٱلْإِيمَانُ في ٱلشَّرْعِ هُوَ ٱلتَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ ٱلنَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بِهِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ تَعَالَى ، وَٱلْإِقْرَارُ بِهِ ، وَأَمَّا ٱلْأَعْمَالُ فَهِيَ تتزَايَدُ في نَفْسِهَا ، وَٱلْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ . وَٱلْإِسْلَام وَاحِدٌ ، فَإِذَا وُجِدَ مِنَ ٱلْعَبْدِ ٱلتَّصْدِيقُ وَٱلْإِقْرَارُ صَحَّ لَهُ أَنْ يَقُولَ : أَنَا مُؤْمِنٌ حَقّاً ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

وَٱلسَّعِيدُ قَدْ يَشْقَىٰ ، وَٱلشَّقِيُّ قَدْ يَسْعَدُ ، وَٱلتَّغَيُّرُ يَكُونُ عَلَىٰ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشَّقَاوَةِ دُونَ ٱلْإِسْعَادِ وَٱلْإِشْقَاءِ ، وَهُمَا مِنْ صِفَاتِ ٱللهِ تَعَالَى ، وَلَا تَغَيُّرَ عَلَىٰ ٱللهِ تَعَالَى ، وَلَا عَلَىٰ صِفَاتِهِ .

الرسل والملائكة والكتب المنزلة

وَفي إِرْسَالِ ٱلرُّسْلِ حِكْمَةٌ ، وَقَدْ أَرْسَلَ ٱللهُ تَعَالَىٰ رُسُلاً مِنَ ٱلْبَشَرِ إِلَى ٱلْبَشَرِ ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَمُبَيِّنِينَ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ ٱلدُّنْيَا وَٱلدِّينِ ، وَأَيَّدَهُمْ بِٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلنَّاقِضَاتِ لِلْعَادَةِ(١) .

---

(١) في نسخة : « لِلْعَادَاتِ » .

وَأَوَّلُ ٱلْأَنْبِيَاءِ آدَمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ . وَقَدْ رُوِيَ بَيَانُ عَدَدِهِمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَادِيثِ ، وَٱلْأَوْلَى أَنْ لَا يُقْتَصَرَ عَلَىٰ عَدَدٍ فِي التَّسْمِيَةِ ، فَقَدْ قَالَ ٱللهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ . [٤٠ سورة غافر / الآية : ٧٨] ، وَلَا يُؤْمَنُ فِي ذِكْرِ ٱلْعَدَدِ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، أَوْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِيهِمْ ، وَكُلُّهُمْ كَانُوا مُخْبِرِينَ مُبَلِّغِينَ عَنِ ٱللهِ تَعَالَى صَادِقِينَ نَاصِحِينَ ؛ وَأَفْضَلُ ٱلْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ .

وَٱلْمَلَائِكَةُ عِبَادُ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، ٱلْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ ، وَلَا يُوصَفُونَ بِذُكُورَةٍ وَلَا أُنُوثَةٍ .

وَلِلّٰهِ تَعَالَىٰ كُتُبٌ أَنْزَلَها عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِ ، وَبَيَّنَ فِيهَا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ .

المعجزات والكرامات

وَٱلْمِعْرَاجُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فِي ٱلْيَقَظَةِ بِشَخْصِهِ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ ، ثُمَّ إِلَىٰ مَا شَاءَ ٱللهُ تَعَالَى مِنَ ٱلْعُلَىٰ حَقٌّ ؛ وَكَرَامَاتُ ٱلْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ ، فَيُظْهِرُ ٱلْكَرَامَةَ عَلَىٰ طَرِيقِ نَقْضِ ٱلْعَادَةِ لِلْوَلِيِّ

مِنْ قَطْعِ ٱلْمَسَافَةِ ٱلْبَعِيدَةِ في ٱلْمُدَّةِ ٱلْقَلِيلَةِ ، وَظُهُورِ ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ وَٱللِّبَاسِ عِنْدَ الحَاجَةِ ، وَٱلْمَشْيِ عَلَىٰ ٱلْمَاءِ ، وَٱلطَّيَرَانِ في ٱلْهَوَاءِ ، وَكَلَامِ ٱلجَمَادِ وَٱلْعَجْمَاءِ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ ، وَيَكُونُ ذٰلِكَ مُعْجِزَةً لِلرَّسُولِ ٱلَّذِي ظَهَرَتْ هٰذِهِ ٱلْكَرَامَةُ لِوَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ ، لِأَنَّهُ يَظْهَرُ بِهَا أَنَّهُ وَلِيٌّ وَلَنْ يَكُونَ وَلِيًّا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُحِقًّا في دِيَانَتِهِ ، وَدِيَانَتُهُ ٱلْإِقْرَارُ بِرِسَالَةِ رَسُولِهِ .

الخلافة والإمامة

وَأَفْضَلُ الْبَشَرِ بَعْدَ نَبِيِّنَا أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عُمَرُ ٱلْفَارُوقُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو ٱلنُّورَيْنِ ، ثُمَّ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَىٰ . وَخِلَافَتُهُمْ ثَابِتَةٌ عَلَى هٰذَا ٱلتَّرْتِيبِ أَيْضاً . وَٱلْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ بَعْدَهَا مُلْكٌ وَإِمَارَةٌ ، وَٱلْمُسْلِمُونَ لَابُدَّ لَهُمْ مِنْ إِمَامٍ لِيَقُومَ(١) بِتَنْفِيذِ أَحْكَامِهِمْ ، وَإِقَامَةِ حُدُودِهِمْ ، وَسَدِّ ثُغُورِهِمْ ، وَتَجْهِيزِ جُيُوشِهِمْ ، وَأَخْذِ صَدَقَاتِهِمْ ، وَقَهْرِ ٱلْمُتَغَلِّبَةِ وَٱلْمُتَلَصِّصَةِ وَقُطَّاعِ ٱلطَّرِيقِ ، وَإِقَامَةِ ٱلْجُمَعِ وَٱلْأَعْيَادِ ، وَقَطْعِ ٱلْمُنَازَعَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ

(١) في نسخة : « يَقُومُ » .

ٱلْعِبَادِ ، وَقَبُولِ ٱلشَّهَادَاتِ ٱلْقَائِمَةِ عَلَىٰ ٱلْحُقُوقِ ، وَتَزْوِيجِ ٱلصِّغَارِ وَٱلصَّغَائِرِ ٱلَّذِينَ لَا أَوْلِيَاءَ لَهُمْ ، وَقِسْمَةِ ٱلْغَنَائِمِ ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ .

ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ٱلْإِمَامُ ظَاهِراً لَا مُخْتَفِياً وَلَا مُنْتَظَراً ، وَيَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَا يَجُوزُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَلَا يَخْتَصُّ بِبَنِي هَاشِمٍ وَأَوْلَادِ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي ٱلْإِمَامِ أَنْ يَكُونَ مَعْصُوماً ، وَلَا أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ ٱلْوِلَايَةِ ٱلْمُطْلَقَةِ ٱلْكَامِلَةِ ، سَائِساً قَادِراً عَلَى تَنْفِيذِ ٱلْأَحْكَامِ ، وَحِفْظِ حُدُودِ دَارِ ٱلْإِسْلَامِ ، وَٱسْتِخْلَاصِ حَقِّ ٱلْمَظْلُومِ مِنَ ٱلظَّالِمِ (١) ، وَلَا يَنْعَزِلُ ٱلْإِمَامُ بِٱلْفِسْقِ وَٱلْجَوْرِ .

نُبَذٌ من المسائل التي يتميّز بها أهل السنة عن غيرهم

وَتَجُوزُ ٱلصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَيُصَلِّي عَلَىٰ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ إِذَا مَاتَ عَلَىٰ ٱلْإِيمَانِ .

وَيُكَفُّ عَنْ ذِكْرِ ٱلصَّحَابَةِ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَنَشْهَدُ بِٱلْجَنَّةِ

---

(١) في نسخة : « وَإِنصافِ ٱلْمَظْلُومِ مِنَ ٱلظَّالِمِ » .

لِلْعَشَرَةِ ٱلَّذِينَ بَشَّرَهُمُ ٱلنَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِٱلْجَنَّةِ .

وَنَرَى ٱلْمَسْحَ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ فِي ٱلْحَضَرِ وَٱلسَّفَرِ ، وَلَا نُحَرِّمُ نَبِيذَ التَّمْرِ .

وَلَا يَبْلُغُ وَلِيٌّ دَرَجَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَصْلاً ، وَلَا يَصِلُ ٱلْعَبْدُ إِلَى حَيْثُ يَسْقُطُ عَنْهُ ٱلْأَمْرُ وَٱلنَّهْيُ ، وَٱلنُّصُوصُ تُحْمَلُ عَلَى ظَوَاهِرِهَا ، وَٱلْعُدُولُ عَنْهَا إِلَى مَعَانٍ يَدَّعِيهَا أَهْلُ ٱلْبَاطِنِ إِلْحَادٌ ، وَرَدُّ ٱلنُّصُوصِ كُفْرٌ ، وَٱسْتِحْلَالُ ٱلْمَعْصِيَةِ وَٱلِاسْتِهَانَةُ بِهَا كُفْرٌ ، وَٱلِاسْتِهْزَاءُ عَلَىٰ ٱلشَّرِيعَةِ كُفْرٌ ، وَٱلْيَأْسُ مِنَ ٱللهُ تَعَالَى كُفْرٌ ، وَٱلْأَمْنُ مِنْ عَذَابِ ٱللهِ تَعَالَى كُفْرٌ ، وَتَصْدِيقُ ٱلْكَاهِنِ بِمَا يُخْبِرُهُ عَنِ ٱلْغَيْبِ كُفْرٌ ، وَٱلْمَعْدُومُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَفِي دُعَاءِ ٱلْأَحْيَاءِ لِلْأَمْوَاتِ وصَدَقَتِهِمْ عَنْهُمْ نَفْعٌ لَهُمْ ، وَٱللهُ تَعَالَىٰ يُجِيبُ ٱلدَّعَوَاتِ ، وَيَقْضِي ٱلْحَاجَاتِ .

وَمَا أَخْبَرَ بِهِ ٱلنَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، مِنْ خُرُوجِ ٱلدَّجَّالِ ، وَدَابَّةِ ٱلْأَرْضِ ، وَيَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ، وَنُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهُ ٱلسَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَطُلُوعِ ٱلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَهُوَ حَقٌّ .

وَٱلْمُجْتَهِدُ قَدْ يُخْطِىءُ وَقَدْ يُصِيبُ .

وَرُسُلُ ٱلْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ رُسُلِ ٱلمَلائِكَةِ ، وَرُسُلُ المَلائِكَةِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ ٱلْبَشَرِ ، وَعامَّةُ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ المَلائِكَةِ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ .

صدر ضمن هذه السلسلة

- «**العقيدة الطحاوية**» لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي.
- «**قواعد العقائد**» عقيدة الإمام الغزالي، تخريج الحافظ العراقي.
- «**الرسالة القدسية**» للإمام أبي حامد الغزالي.
- «**العقائد النسفية**» لعمر بن محمد النَّسفي.
- «**العقائد**» لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي.
- «**عقيدة شمس الدين الأصفهاني**» لأبي عبدالله محمد بن محمود بن محمد بن عباد القاضي.
- «**شرح كتاب «قواعد العقائد»** للغزالي، شرح محمد مرتضى الزَّبيدي.
- «**تلقين أصول العقيدة للعامّة**» للإمام محمد بن عبد الوهاب.
- «**رسالة في علم التوحيد**» لإبراهيم بن محمد الباجوري.

٤٠ / ١٢٥ ب / ٣ / ١٤